ويزفون من وزف يزف اذا اسرع ويزفون من زفاه
اذا حداه كان بعضهم يزفوا بعضا لتتابعهم اليه
فان قلت بين هذا وبين قوله قالوا من فعل
هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم كالتناقض حيث ذكرها هنا انهم اذ يزفوا
عنه حقيقة العدوى فلما ابصروه يكسرها فبلوا
اليه مبادرين ليكفوه وليوقعوا به وذكر هو انهم
سالوا عن الكاسر حتى قيل لهم سمعنا ابراهيم يذمهم
فلعله هو الكاسر ففي احدهما انهم شاهدوه يكسرها
وفي الاخرى انهم استدلوا بذمه على انه هو الكاسر
قلت فيه وجهان احدهما ان يكون الذين ابصروه
وزفوا اليه نفرا منهم دون جمهورهم وكبرائهم فلما
رجع الجمهور والعلية من عيدهم الى بيت الاصنام
ليأكلوا الطعام الذي وضعوه عندها لتتبرك عليه
ورأوها مكسورة اشمأزوا من ذلك وسألوا
من فعل هذا بالهتنا اوليك النفر نميمة
صريحة ولكن على سبيل التورية والتعريض بقولهم
سمعنا فتى يذكرهم لبعض الصوارف والثاني
ان يكسرها ويذهب ولا يشعر بذلك احد ويكون اقباله
اليه



اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسؤالهم عن الكاسر
وقولهم فأتوا به على اعين الناس والله خلقكم
وما تعملون يعني خلقكم وخلق ما تعملونه من الاصنام
كقوله بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن
اي فطر الاصنام فان قلت كيف يكون الشي
الواحد مخلوقا لله معمولا لهم حيث اوقع خلقه
وعملهم عليه جميعا قلت هذا كما يقال
عمل النجار الباب والكرسي والصائغ السوار والخلخال
والمراد عمل اشكال هذه وصورها دون جواهرها
والاصنام جواهر واشكال فخالق جواهرها الله
وعاملو اشكالها الذين يشكلونها بنحتهم وحذفهم
بعض اجزائها حتى يستوي التشكيل الذي يريدونه
فان قلت فما انكرت ان تكون ما مصدرية
لا موصولة والله خلقكم وعملكم كما تقول المجبرة
قلت اقرب ما يبطل هذا السؤال بعد
بطلانه بحجج الكتاب والعقل ان معنى الاية يأباه
اباء جليا ويتبرأ عنه تبرؤا ظاهرا وتنافرا وذلك
ان الله عز وجل قد احتج عليهم بان العابد والمعبود
جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق المخلوق

Copyright © King Saud University